EDITORIAL

دور الوسائط التقنية في تعليم اللغة العربية

د. محمد خالد عبد الرحمن أحمد*

الملخص

تبيَّن هذه الدراسة الدور الكبير والمتعاظم للوسائط التقنية التعليمية ، في عملية تعليم ، وتعلم اللغة العربية ، والتي هي لغة كتاب الله العزيز ، كما حثت الدراسة على تجويد تدريس اللغة العربية وإبراز أهميتها والمحافظة عليها، في عصر تدفق المعلومات واختلاط الثقافات، حتى لا تضيع المُثل والمميزات ، وناقشت الدراسة مفهوم وسائط التعليم والخصائص المميزة لها وصعوبات استخدامها في تعليم اللغة العربية ، واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها أنّ أهمية استخدام الوسائل التعليمية وفوائدها تكمن من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسة الثلاثة من العملية التعليمية ، المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية.

* أستاذ النحو والصرف واللغويات المشارك ، جامعة البطانة.

EDITORIAL

المقدمة

لم تعد تُقاس قوة الأمم في هذا العصر بسعة الرقعة، أو بعدد السكان ، بقدر ما تُقاس بما يتوافر لديها من علم وتقنية ، وموارد بشرية مؤهلة ، وإدراكاً لهذه الحقيقة نجد أنّ دول العالم تولي جل اهتمامها بالتعليم ، وعظيم عنايتها بالمتعلم بوصفهما الأمل المرتجى للقضاء على الأمية والتخلف ، وبالتالي اللحاق بركب الحضارة والمدنية، و يعدّ التّعليم المحفز الرّئيس للتّنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم كافّة ، والعملية التّعليمية متجددة ومتطورة ، وتعليم اللغة العربية أمر في غاية الأهمية ؛ لأنها تحمل مضامين الثقافة والدين ، ونظراً لتطور صناعة تكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات ، حيث يتم التّشويق والجذب وشد الانتباه ، من خلال الوسائط التقنية المتعددة ، وفي ظل الانفتاح الثقافي ، والتقدم التقني أصبحت اللغة العربية أمام تحديات كثيرة منها : قضية الذوبان بين اللغات من خلال الانترنت ،ووسائل الاتصال الأخرى،ومحاولات التغريب المستمرة ، هذا بالإضافة إلى ضعف الأداء اللغوي لدى المتعلمين ، فالتعليم التقليدي بالطرق التقليدية للغة العربية فشل في مدارسنا وجامعاتنا، ولعل أوضح دليل على ذلك نتائج الطلاب في مراحل التعليم المختلفة، والذي ينذر بأزمة خطيرة تواجه تعليم اللغة العربية ، وفي هذه الدراسة نحاول الإجابة على التساؤلات الآتية :

ما اللغة العربية ؟وما أهميَّة تعلمها؟ وكيف نحافظ عليها ونجعلها لغة كل العلوم؟ وما أثر استخدام الوسائل التعليمية في تيسير عملية إدراك وفهم اللغة العربية؟ ، وما الوسائط التقنية التي يجب استخدامها في تدريس اللغة العربية؟ وما مميزاتها وخصائصها؟ وهل توجد صعوبات أو معوقات في استخدامها؟.

1. تعريف اللغة:

وردت آراء كثيرة لعلماء عرب وغربيين في تفسير اللغات واختلفوا في ذلك، فمنهم من قال :

هي : " الصوت المطوَّر الذي يستخدمه البشر للتواصل فيما بينهم"[1] ، وهي نظام عرفي من رموز وعلامات يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض"[2] .

وقيل هي:" نظام صوتي مرتب يستخدمه البشر في التواصل فيما بينهم"[3]

---

[1] Linguistics , p :239

[2] إبراهيم أنيس ،ص 11-19

[3] New Webster's Dictionary,p : 554

EDITORIAL

وعرَّفها أبو الفتح عثمان بن جني الموصـــلي في باب القول على اللغة وما هي؟ فقال :"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4]

وقيل هي: " وسيلة إنسانية خالصة غير غريزية إطلاقاً ، لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرمـوز التي تصـدر بطريقة إرادية "[5]

وقال الغربيون: إنها هبة الله إلى أهل الأرض ميّز بها الإنسان من سائر المخلوقات، أي إنّها من أصل إلهي، وقيل: إنها من صنع الإنسان واختراعاته، وقد أخذ بالرأي الأول الفيلسوف الفرنسي روسو، حين اعترف في رسالته التي ظهرت سنة (1750م ـــ 1164هـــ) بالأصل الإلهي حيث قال: "لقد تكلّم آدم وتكلّم جيداً، والذي علّمه الكلام هو الله نفسه"[6]

أما الفريق الثاني فقد تبناه العالم هيدر، الذي استدلّ على بطلان نظرية الأصل الإلهي، بما يوجد في اللغة الإنسانية من عيوب اللغة وبين مصدرها الإلهي، ثم جاء علماء فقه اللغة المحدثون فقالوا: "إن الإنسان لا يفكّر حتى فيما بينه وبين نفسه، إلا في أثواب من اللغة"[7]

ويرى الدكتور محمود السيد أنّ مفهوم اللغة مفهوم شامل وواسع، لا يقتصر على اللغة المنطوقة، بل يشمل المكتوبة أيضاً،والإشارات، والإيماءات، والتعبيرات الوجهية التي تصاحب عادة سلوك الكلام"[8].

وهكذا اختلف العلماء الغربيون، والعرب القدامى، والمحدثون في تفسير أصل اللغات، وفي الحقيقة إنّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهو قادر على جعله يتكلم بأحسن لغة وأجودها.

واختلفت الآراء في تعريف اللغة العربية، فعلماء المعاجم العرب أجمعوا على أنّ كلمة (لغة) كلمة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، بينما ذهب فريق آخر إلى أنّ الكلمة منقولة من اللغة اليونانية (لوجوس)، ومعناها الكلام أو اللغة، ثمّ عرّبوها إلى لوغوس وأعملوا فيها الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصـرفية، على النحو الذي رسمه (ابن جني) بقوله: "انتحاء سمت كلام العرب من إعلال، أو إبدال، أو حذف، أو إعراب، أو بناء" حتى اندرجت ضمن الكلمة العربية على الوجه الذي نراه"[9].

---

[4] أبو الفتح عثمان بن جني ، 33/1

[5] عبد العزيز مطر ، ص 13

[6] كمال بشر، ص116

[7] مجلة الأمة ربيع الأول 1402 مقال د.عبد العظيم الديب.

[8] السيد، محمود أحمد ، ص 11

[9] أبي بكر,عثمان بن عمر 134/2 .

EDITORIAL

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد ذهب إلى أنّ العرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضعف في بناء الثلاثي المثقل بحرف التضـــعيف، وكلام العرب مبني على أربعة أصـــناف: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي"[10].

وآخرون قالوا بأنّ اللغة العربية مغرقة في القدم، فهي لغة مكتملة النمو، اســتطاعت أنّ تعبّر عن دقائق المشـاعر الإنسـانية، والصـور، والأحاسـيس، وهي التي حدّدت هوية العربي، وهي تنحو في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية منحى إنسانياً، وعالمياً، يصل إلى آفاق العالمية والإنسانية، وقد تجسّد هذا المنحى عندما أصبحت لغة الوحي الإلهي، واختارها الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ لغة التنزيل العزيز إذ يقول في محكم آياته [**عربي مبين**][11]، [**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**][12] [**وكذلك أوحينا إليك قرآناعربيا**][13] .

"وهكذا وجدت اللغة العربية مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القرآن."[14]

وأكّد بعضهم الآخر بأنها ليست أصواتاً، ورموزاً، ومواصفات، وتراكيب فقط، بل هي منطق، وأسلوب تفكير، ورؤية للحياة، وهي أداة أسـاسـية للعلاقات الثقافية الخارجية، حيث تملك كل المقومات التي تؤهلها، فهي منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، إنها علاقة دالّة بين المعاني والألفاظ، بما يشكل نظاماً ونسقاً خاصاً، له قوانينه الداخلية الخاصة.

وهي سمة إنسانية لجنسنا البشري، فهي خاصة إنسانية، لا تعبّر فقط عن الأفكار بل تشكّلها، والتفكير ليس إلا لغة صامتة، واللغة تولّد الفكر.

وهي نظام دقيق، يتطلّب الكثير من المعارف، والمهارات؛ لأنّ عملية الاتصال بين المتكلم والمستمع، أو الكاتب والقارئ، تمرّ بعدة خطوات في غاية الدقة، وكل خطوة من خطوات عملية الاتصـال هذه، تحتاج إلى تعليم، وتدريب، بطريقة مباشرة، وغير مباشرة، في الأسرة، ومن خلال المناهج المدرسية، والإعلام والفنون والآداب."[15]

---

[10] الفراهيدي, الخليل بن أحمد ، ص 42.

[11] سورة الشعراء، الآية 195.

[12] سورة النحل ، الآية 103.

[13] سورة الشورى، الآية7.

[14] خليفة, عبد الكريم ، ص (52).

[15] القرعي, أحمد يوسف ، ص (1-2).

EDITORIAL

هنا نستنتج بأنّ مفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميّزت عندها اللغة العربية" بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدّث بها الملايين من العرب، والمسلمين، وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة"[16].

2. أهمية تعليم اللغة العربية

لا ريب في أنّ تعليم اللغة العربية ليس بعيداً عن العوامل والمتغيرات التي تؤكد أهمية إعداد المتعلم للعصر المعلوماتي ، بل إنّ ما يقوم به المتعلم من أدوار، وما يؤديه من مهام تجعل الاهتمام بإعداده من الأولويات الملحة في عالم اليوم ، "فالذي يتعلم اللغة العربية ذات الرسالة السامية يعلم إنه يتعلم لغة ذات رسالة خالدة سامية ؛ لأنه خلال تعلمه اللغة وإتقان مهاراتها إنما يتعلم لغة مقدسة هي لغة القرآن الكريم المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأسلوبه وبلاغته ، وبأقصر سورة وآية من آياته ، لذا يحقق متعلم اللغة العربية توجيهاً سامياً ، ومن ثم يعتز بلغته ، ويفخر بمقدساته، وبما تقدمه هذه اللغة من حضارة إسلامية وتراث أصيل يشدها إلى جذورها شداً ، ومن ثم فهو لا يتعلم حروف ومفردات ؛ وإنما يتعلم تراث أمة عريقة ذات حضارة فريدة"[17]، كما أنَّ اللغة "تحقق للفرد وظائف عدة: اجتماعية ، ونفسية، وتربوية، فهي وسيلته في التفاعل والتعامل ، والتوازن النفسي ، والتكيف الاجتماعي ، كما أنها نافذته التي يطل منها على الماضي بأصالته والحاضر بتجديداته ، وحيث ذلك فلابد أنّ يسيطر عليها ويتمكن منها ،ويمتلك مهاراتها فالسيطرة على اللغة ،والتمكن من مهاراتها من أسس الاستعمال اللغوي الناجح"[18] .

والمتعلم للغة العربية ، فهو لا يتعلم لغة فقط ،"وإنما يتعلم تراث أمة عريقة ذات حضارة فريدة ، يثقف لسانه ، ويمد فكره بالأمجاد التي يضمها هذا التراث الضخم من شعر ونثر ، وخطبة ومقالة ، وقصة ورواية ، فهو بذلك ليس آلة تتلقى وتردد، وإنما هو حاضن لميراث أمته، يتمثله تمثيلاً يحقق به كيانه وينمي به ذاته ، معتزاً بأمته فخوراً بلغتها متعطشاً لإحياء تراثها ، ليتابع سيره قدماً في معارج الرقي ؛ وليسهم في تطوير البشرية والتعبير عن مشاعرها وصون قيمها الكبرى المتطلعة للخير والحق والجمال ،وهذه مهمة جليلة ورسالة سامية يجدر بنا إدراك أهميتها وعظم مسؤوليتها ، من هنا تتأكد أهمية إعداد الأجيال وضرورة تدريبهم على المهارات اللغوية باستمرار حتى يستطيعوا أداء رسالتهم ومسايرة روح العصر ، ومواكبة

[16] www.isesco.org.ma.ISESCO

[17] المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها ، المنعقد في رحاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا-20/ ذو القعدة/1428هـ الموافق 28-30/ نوفمبر 2007م .

[18] مجاور ، محمد صلاح الدين ،ص 128

EDITORIAL

رياح التجديد التي بدأت بوادرها تستبين في طبيعة التعليم نفسه ، فقد بدأت العملية التعليمية تتسم بالانفتاح والمرونة ، بدلاً من الانغلاق والنمطية ، كما بدأت تأخذ بالأساليب التقنية الحديثة ؛ بدلاً من إتباع الطرائق الحرفية والأساليب العقيمة"[19].

3. مفهوم الوسائط التقنية (تكنولوجيا التعليم)

عرفت تكنولوجيا التعليم بأنها: "منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية ، وتنفيذها وتقويمها ، تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفاعلية"[20] .

وهي أيضاً "عملية منهجية منظمة في تصميم عملية التعلم والتعليم وتنفيذ وتقويمه في ضوء أهداف محددة تقوم أساساً على نتائج الأبحاث في مجالات المعرفة المختلفة وتستخدم كافة الإمكانيات البشرية وغير البشرية للوصول لتعلم أعلى فاعلية وكافية"[21] .

وعرّفتها رابطة الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية بما يلي:" تكنولوجيا التعليم كلمة مركبة تشمل عدة عناصر هي: الإنسان، والآلات، والتجهيزات المختلفة، والأفكار، والآراء، وأساليب العمل، وطرق الإدارة لتحليل المشاكل، وابتكار، [وتنفيذ] الحلول لتلك المشاكل، التي تدخل في جميع شؤون التعليم الإنساني"[22]

وقيل هي" المواد والأدوات والأجهزة أو قنوات الاتصال التي تنقل بواسطتها المعرفة إلى الدارسين"[23] .

يمكن القول إنّ الوسيلة التعليمية : هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم ، وتوضيح المعاني والأفكار ، أو التدريب على المهارات ، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة ، أو تنمية الاتجاهات ، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أنّ يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام.

وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق ، أو الأفكار ، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية ، وهادفة ، ومباشرة

---

[19] الخليفة ، ص 391.

[20] الحيلة ، ص19

[21] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/جامعة الدول العربية.(اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية في عمّان/الأردن

[22] خالد, نزيه ،ص (78-79).

[23] www.tootech.20m.com/page2.htm

EDITORIAL

في الوقت نفسه. والوسيلة التعليمية هي كل أداة تساعد المتعلم على التعلم مثل الكتاب أو السبورة أو أي نموذج أو شكل مادي مُصنَّع أو غير مصنَّع.

وبالتالي فإن تقنيات التعليم تعني أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات ، فهي طريقة في التفكير ، فضلاً على أنها منهج في العمل ، وأسلوب في حل المشكلات يعتمد في ذلك على إتباع مخطط منهجي ، وأسلوب علمي منظم ، يتكون من عناصر كثيرة متداخلة ومتفاعلة بقصد تحقيق أهداف محددة .

4. الوسائط التقنية التعليمية والخصائص المميزة لها:

لقد سعى الإنسان منذ أزمان بعيدة لتحقيق أهدافه ونقل تجاربه للآخرين ، واستخدم من أجل تحقيق أهدافه شتى الطرق ، وإذا ما تحدثنا عن بداية استعمال الإنسان لوسائل تكنولوجيا التعليم، فنجد جذوره، تصل لعصور الإنسان الأولى، فالمنقوشات، والمنحوتات، والرسوم والصور، التي حفرها الإنسان البدائي، وأهل الحضارات القديمة، كالحضارة المروية والفرعونية، والصينية، والهندية، واليونانية، وغيرها من الحضارات على واجهات المعابد والصخور، فهي في الواقع وسائل تعليميّة، غنية ومعبّرة، قامت بتسجيل تاريخ تلك الأمم وحفظه ، والآن "يسود تفاؤل كبير حول إمكانات تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، في تعزيز التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، ومن المتوقّع أنه في حالة الاستخدام الفعّال للأدوات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أنّ تؤثّر في البنى الثقافية للمجتمع كافة، بما في ذلك المدارس، والمؤسسات التربوية، هذه المؤتمرات جميعها سوف تقود إلى بزوغ ما يسمى مجتمع المعلومات"[24]

"وإذا نظرنا إلى الأسباب الدافعة إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم نجدها كثيرة أهمها: الانفجار المعرفي، والسكاني، وانخفاض الكفاءة التعليمية، والفروق الفردية بين المتعلمين، وتطوير نوعيّة التعليم، وتشويق المتعلم في التعلّم، وجودة طرق التعليم"[25] ، وعلى الرّغم من قِدَمِ الدعوة لاستعمال الوسائل، وتوظيفها في التعليم ، إلا أنّها لم تدخل عالم التربية بصفتها التقنية الحديثة، واستخدامها المنظّم المقصود، إلا في النصف الأول من القرن الحالي، حيث بدأ عدد محدود من المدارس الأمريكية، باستخدام بعض أنواع الوسائل التعليميّة، السمعيّة والبصريّة، كالصور، والشرائح، والأفلام، أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد أصبحت الوسائل تمثّل جزءاً أساسياً من برامج عديد من المؤسسات التربوية المختلفة ومناهجها ، ولنقف عند أهم هذه الوسائط ومميزاتها.

---

[24] جامعة الدول العربية/المؤتمر العربي للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ص (4-6-16-18).

[25] www.uluminsania.net

EDITORIAL

أولاً : أنواعها

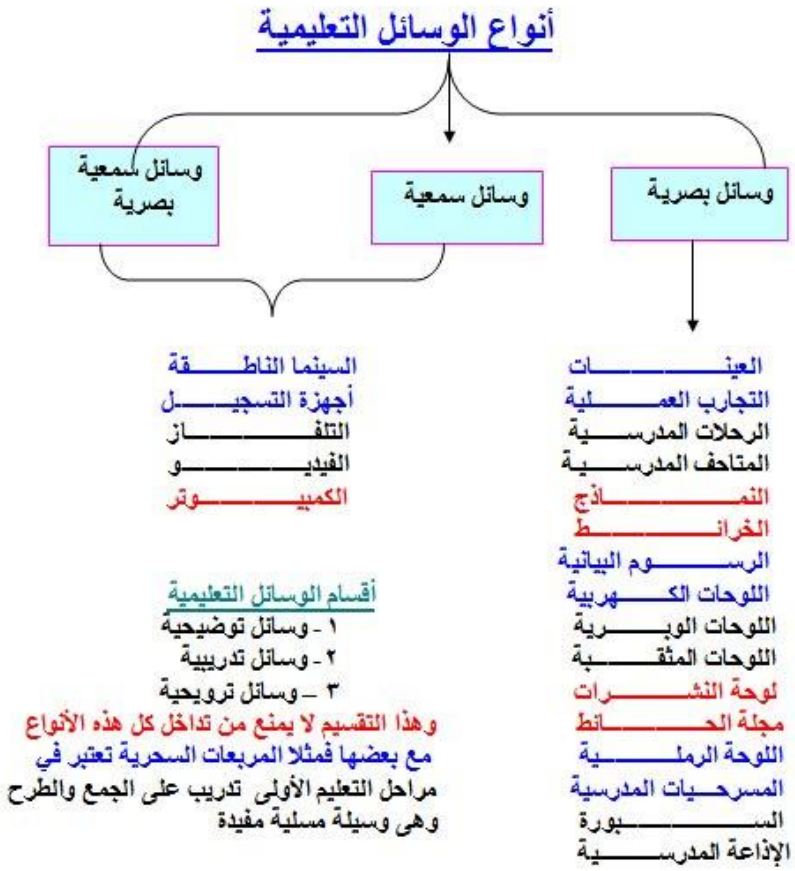

يمكن الإشارة في البداية إلى كثرة الوسائل التعليمية، و هذه الكثرة نتجت من جهة عن التحول الذي عرفه مفهوم الوسيلة التعليمية ، من جهة ثانية لسبب التطور التكنولوجي الهائل منذ بداية هذا القرن، و بقدر ما

EDITORIAL

أصبحت الوسائل التعليمية كثيرة و متنوعة بقدر ما أصبح من الصعب تصنيفها، إذ إن تلك الكثرة و ذلك التنوع أديا إلى تعدد معايير التصنيف، و بالتالي إلى وجود تصنيفات متعددة للوسائل التعليمية ، وهكذا نجد تصنيفاً يتأسس على وظيفتها و آخر حسب حداثتها و ثالثاً حسب خصائصها ، بجانب تصنيفات أخرى ،ويمكن تقسيم وسائل التعليم إلى ثلاثة أنواع: وسائل بصرية ، ووسائل سمعية ، ثم وسائل سمعية وبصرية ، حسب ما هو موضّح في الشكل السابق.

ثانياً : خصائصها.

1. تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم.
2. تؤدي إلى ترتيب واستمرار الأفكار التي يكوّنها التلميذ.
3. وسائط الاتصال التعليمية ليست منفصلة عن المنهج وإنما هي جانب رئيس من جوانبه .
4. وسائط الاتصال التعليمية حليفة وليست خليفة للمدرس .
5. وسائط الاتصال التعليمية ليست ترفيهية فحسب ولكنها تعليمية أيضاً.
6. وسائط الاتصال التعليمية ليست بديلة للغة أو الكتاب المدرسي
7. وسائط الاتصال التعليمية ليست مجرد عملٍ جماليٍّ فنيٍّ.
8. وسائط الاتصال التعليمية لا يقتصر استخدامها على مادة معينة .
9. وسائط الاتصال التعليمية لا يقتصر استخدامها على مرحلة تعليمية معينة
10. وسائط الاتصال التعليمية لا يقتصر استخدامها على توضيح الأمور المادية والحسية فحسب بل على توضيح وشرح الأمور المجردة أيضاً .

ثالثاً : تحقيقها للأهداف:

1- إنّ وسائل وتكنولوجيا التعليم يمكنها تحقيق الأهداف الآتية، في التربية المدرسية[26]
2- المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي.
3- المساعدة على زيادة الفهم أو الإدراك.
4- المساعدة على تحويل القدرات حسب الحاجة
5- المساعدة على الاسترجاع.
6- تجهيز التلميذ بتغذية راجعة ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلّم كماً ونوعاً.

[26] Davies,1971,p111

EDITORIAL

7- المساعدة على تنظيم المادة التعليمية، وتقديمها للتلميذ، بأسلوب مشوّق مفيد، ما يؤدي إلى سهولة تعلّمها.

8- تنمية الرغبة والاهتمام لتعلّم المادة الدراسية، والإقبال عليها.

9- تنمية الميول الايجابية لدى التلميذ، من خلال الخبراء، والزيارات، والرحلات، والأفلام، والتسجيلات السمعية، والتلفاز.

10- زيادة الطلاقة اللفظية وقوتها بالسماع المستمر إلى الأفلام والتسجيلات السمعية، وما تستلزمه من قراءات إضافية.

11- تنمية القدرات الفكرية، أو الإجرائية الخلاقة لدى التلميذ[27].

5. الوسائط التقنية وعملية تعليم اللغة العربية.

لقد ورد ذكر بعض الوسائل المعينة على عملية التعلم في القرءان الكريم ، وهذا يدل على أهميتها في توصيل الرسالة إلى الآخرين ، فقد ذكر القلم وهو وسيلة للكتابة حيث قال تعالى: **[اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ علق اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ]**[28] ،وذكر الكتاب أيضاً في قوله تعالى: **[نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ]**[29] وقال تعالى **[هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ]**[30]، وذكرت القصة في قوله تعالى :**[فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ]**[31]

و من أهم الاتجاهات الحديثة في تعلّم اللغة، التي بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين، تدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة، فليس هناك قواعد وحدها، ولا أدب وحده، ولا قراءة منفصلة، بل تكتمل الفروع جميعها لتكّون اللغة، وتعلّمها كوحدة، حتى تتّضح وظائفها اتضاحاً كاملاً.

---

[27] Kinder ,J. audio .p(11-17)

[28] سورة العلق/ الآية 4

[29] سورة آل عمران / الآية 3

[30] آل عمران / الآية 7

[31] سورة الأعراف / الآية 7

EDITORIAL

وعلى هذا الأساس جاءت الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات القومية، لتركّز على التلقّي، والمشافهة، والتكامل، والوظيفة، وتعني الوظيفة أنّ **للغة جانبين**: جانباً يمثّل الحديث والكتابة، وجانباً إدراكياً، أو جانب استقبال يشمل الاستماع والقراءة، وتعليم اللغة على أساس هذين الجانبين، يجعلها تؤدي وظيفتها التي يفترض أنّ تؤديها، ألا وهي تسهيل عملية الاتصال: (التعليم الوظيفي للغة - طريقة الوحدة - الأسلوب التكاملي).

إنّ إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة"[32] فاستخدام تقنيات التعليم والتعلم تبدأ من الصورة واللون وحجم الخط وتنسيق المادة في الكتاب التعليمي إلى استخدام آخر منجزات التقنية الحديثة في التعليم، ومثال ذلك: يجد الطالب أنّ كتاب اللغة الإنجليزية معزز بالصور والمشاهد واللوحات وبالألوان الجذابة، وبترتيب وتنسيق وجمالية في وضع عناصر الصفحة الواحدة مما يفتح شهية المتعلم للتعلم. هذا في مقابل كتاب اللغة العربية الذي أُعدَّ بشكل سقيم. كل ما في الأمر حبر أسود على ورق أبيض، وقد تكون الطباعة والورق من النوع الرديء والتصميم الضعيف !!

وفي عصرنا، عصر العلم، والتقانة والمعلوماتية أضحت اللغة هي الوجود ذاته، وقد أصبح هذا الوجود مرتبطاً بنقل الوجود اللغوي على (الانترنيت) وأكّد رئيس لجنة التعليم بغرفة البرمجيات باتحاد الصناعات المصرية، أنّ استخدام المفردات التكنولوجية الحديثة في إطار العربية، يعتبر دلالة على قوة هذه اللغة، وليس ضعفاً، ودعا إلى تعزيز السوق في مجال النشر، سواء الالكتروني، أو الكتب المطبوعة، حتى لا يكون هذا معوقاً، وحتى يصبح السوق مشجعاً على الاستثمار"[33]

وقد برزت " الحاجة إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية وتعلمها، والتفكير في استخدام مداخل تعليمية حديثة تتناسب وروح العصر، وتقضي على المشكلات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية ، حيث أوردت الأدبيات عدة مداخل لتعليم اللغة العربية وتعلمها تلك المداخل تتسق مع طبيعة اللغة العربية ،وطبيعة عمليتي تعلمها وتعليمها، ومع نتائج البحوث والدراسات في مجال العلوم المتداخلة ، وما يناسبها من طرائق التدريس التي تتيح للمتعلم ممارسة اللغة واستخدامها ، ومن تلك المداخل: المدخل الوظيفي ، والمدخل التكاملي ، والمدخل الاتصالي ، والمدخل الانتقائي ، والمدخل المهاري ، وقد حظيت تلك المداخل بدراسات معمقة أجريت في عدد من البلدان العربية أكدت فاعليتها في تعليم اللغة العربية وتعلمها ،ودعت إلى الإفادة من تلك المداخل تصميماً وتنفيذاً، وحديثاً فقد ظهر المدخل التقني في تعليم اللغات بوصفه اتجاهاً فرض نفسه بقوة تناسباً مع روح العصر ومتطلباته "[34]

---

[32] السيد, محمود ص،12

[33] www.arabrenewal.com

[34] المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها ، المنعقد في رحاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا-20/ ذو القعدة/1428هـ الموافق 28-30/ نوفمبر 2007م .

EDITORIAL

وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي تُبذل في تعليم اللغة العربية وتعلمها إلا أنّ توظيف معطيات التقنية في تعليمها وتعلمها لم يتجاوز استخدام التقنيات التعليمية والاتصالية بوصفها وسائل مساعدة، أو معينة ، ووقفت تلك المحاولات دون تصميم البرمجيات التعليمية ،والمقررات الإلكترونية ذات الوسائط المتعددة.

"فالمتتبع لاستخدامات الحاسوب يلحظ مدى العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية واستخدامات الحاسوب ، وليس أدل على ذلك من اهتمام علماء اللغة بمحاولة تسخير اللغة العربية لخدمة هذه التقنية الحديثة ،فهي تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آلياً ، وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى ، فالانتظام الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الدقيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام ، وتوليد الكلام وتمييزه آلياً بصورة خاصة" [35] .

ويكون تجويد تدريس اللغة العربية من خلال التّبسيط والإثراء؛ وذلك بإعداد مجموعة من الدروس والأنشطة بطريقة تعليمية هادفة ومشوقة للطالب تتضمن نصوصًا تطبيقية وصورًا ثابتة ومتحركةً ومجموعة من المؤثّرات الصّوتيّة والحركيّة التي تؤدي إلى تبسيط المفاهيم المختلفة خاصة المجردة منها إضافة إلى إثرائها، وتعميق فهمها لدى الطلبة؛ كما ترتقي بدور كلّ من المعلم والطالب في العملية التربوية، فيصبح الطّالب محورًا فاعلاً ومنتجًا للمعلومات بدلاً من أنّ يكون متلقيًا لها.

ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة طفرات استثنائية، في قدرة التكنولوجيا الحديثة على جعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة، حيث القنوات الفضائية، وشبكة الانترنيت العالمية، التي جعلت الوصول للمعلومات، والمعرفة سريعاً، فهذا العصر هو عصر الإعلام، والاتصال، والحاسوب، والإنترنيت، والفضائيات، وجيل الشباب هو الأكثر تفاعلاً مع هذه الأدوات.

هذا التحوّل الذي فرضه تطوّر التكنولوجيا عالية التقنية، قد أثّر في النظرة للمستقبل، وهو ما يجب أنّ يؤثّر أيضاً في تعاطي القادة، وأهل العلم، والفكر مع جيل الشباب، حيث يجب أخذ المتغيرات الجديدة، في بلورة رؤية جديدة، إذ لا يمكن التعامل مع جيل الشباب، إلا بأدوات الحاضر، وبثقافة حيّة، وفاعلة، نحو أفق جديد، لذلك لابد من إيجاد آفاق جديدة، وإستراتيجية جديدة، قائمة على موازنة الثوابت، والمتغيرات، واستشراف آفاق المستقبل، لتدريس فروع اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وإملاء ، ونقد ، وأدب.

"ونحن في مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى تغيير، وتطوير، وتجديد، أهمها ما يرتبط بقضايا التربية والتعليم، فلابد أنّ تنتمي إلى عصر المعلومات والاتصال، وأنّ تناسب سوق العمل، لذلك لابد من تأسيس قنوات فضائية، ملتزمة، وموجّهة للشباب، وإستراتيجية جديدة قائمة على المتغيرات، وفهم سيكولوجية الشباب، والعمل بسرعة نحو استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم، وتوسيع دورهم في صناعة المستقبل"[36]

6. صعوبات استخدام الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية:

[35] الهرش ، ص 221

[36] www.arabrenewal.com

EDITORIAL

إذا قارنا بين تدريس لغتنا العربية ، وتدريس اللغات الأخرى، كالفرنسية والانجليزية ، نجد فجوة واسعة تعود إلى تميز اللغات الأخرى بمختبراتها اللغوية وأشرطتها المسجلة والمصورة وبلوحاتها التوضيحية الملونة و ألعاب الفيديو والحاسوب و مواقع الانترنت المتميزة ،وقد أصبحت مختبرات اللغة في وقتنا الحاضر من المكونات الأساسية لأي نظام متكامل لتعلم اللغات وتعلمها .

7. مختبرات اللغة العربية

"هناك ثلاثة أنواع أساسية للمختبرات اللغوية : مختبر الاستماع ، ومختبر الاستماع والترديد (الإذاعي) ،و مختبر الاستماع والترديد والتسجيل"[37] ومن استخداماتها ما يأتي:

1. استخدام التدريبات البنيوية في المرحلة الابتدائية من غير الدخول في المصطلحات النحوية.
2. استماع التلاميذ في المراحل الأولى إلى القراءة السليمة التي تعني بمخارج الحروف ، بغية تذليل صعوبات النطق لدى الدارسين وتعويدهم على المحاكاة الدقيقة .
3. إجراء تدريبات علاجية لتلافي الأخطاء الشائعة في تعبيراتهم الشفوية والكتابية في المراحل كافة ، وبخاصة تلك الأخطاء التي انتقلت إلى أساليبهم العامة.
4. الاستماع إلى نماذج من التسجيلات الشعرية في مواقف متعددة مثل : الرثاء، والفخر ، والاعتزاز ،والوجدانيات؛ بغية تعويد التلاميذ على تكييف القراءة وتكوينها بحسب المواقف وتحقيقاً للتفاعل مع المقررات.
5. تدريبات على الفهم من حيث إدراك المعنى العام ، والمعنى القريب ، واستخلاص الفكرة الأساسية ، والفرعية ، والفكرة العامة من خلال قطعة يستمعون إليها في المختبر ويفسح المجال للمناقشة لتسجيل إجاباتهم .
6. تدريبات في الإملاء.

ونجد لغتنا العربية تفتقر إلى هذه التقنيات، فما زالت موضوعات النحو والصرف و الشعر و التعبير و القراءة تدرس بصورتها القديمة ولابد من جديد يعيننا على تطوير تعليم لغتنا العربية، ولعل من أهمَ الصعوبات التي تواجه تعلم اللغة العربية ، واستخدام الوسائط ما يأتي :

1. عدم ملائمة تصميم الحجرات الدراسية الحالية وتجهيزاتها وإمكانياتها للاستخدام الفعَّال للمواد والأجهزة السمعية والبصرية .
2. المدرسون مثقلون بأعباء هائلة وجداولهم مزدحمة جداً .
3. النقص في أجهزة الوسائط التعليمية وخاصة أجهزة العرض .
4. عدم توفر جميع أجهزة الوسائط التعليمية اللازمة لمادة التخصص .
5. صعوبة الحصول على الوسائط .
5. عدم الإيمان بالقيمة التعليمية للوسائط .

[37] العربي ، صلاح عبد الحميد، ص 213

EDITORIAL

6. عدم التشجيع على صناعة الوسائط باستخدام مصادر البيئة .
7. عدم توفير المدرسين المدربين التدريب الملائم على استخدام الوسائط التعليمية وخاصة في مجال تشغيل الأجهزة السمعية والبصرية .
8. عدم توفير دليل خاص بالوسائط التعليمية يشرح استخدام الوسائط المختلفة ويرشد عن طريقة صنعها وإنتاجها .
9. عدم استقرار المناهج وكثرة التغيير والتبديل فيها مما يترتب عليه عدم وجود وسائط تعليمية لكثير من موضوعات المنهج فالوسائط الموجودة لا تجارى التقدم والتطور في المناهج.

الخـاتمة

يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم ، وخلق الدوافع ، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب ، والعمل للوصول إلى المعرفة ، وهذا يقتضي وجود طريقة ، أو أسلوب يوصله إلى هدفه ، فلابد من إعداد الإنسـان المتعلّم، القادر على إجراء الممارسـات الواعية، لمختلف نشـاطات الحياة، التي تؤثّر، وتؤدي إلى تغيّر، وتطوير الحياة إلى الأفضـل، بل لابد من الاهتمام بتكنولوجيا التربية، وتكنولوجيا التعليم ؛ لأنهما أسلوب العمل الحديث ، للوسائل التعليمية أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية ، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضـاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه ، لذلك فإن لوسائل التعليم عدة فوائد تكمن من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسة الثلاثة من العملية التعليمية، المعلم ، والمتعلم ، والمادة التعليمية ، والتي تمثل نتائج هذه الدراسة ، وهي :

1. تقليل الجهد ، واختصار الوقت من المتعلم والمعلم .
2. تساعد في نقل المعرفة ، وتوضيح الجوانب المبهمة ، وتثبيت عملية الإدراك .
3. تثير اهتمام وانتباه الدارسين ، وتنمي فيهم دقة الملاحظة .
4. تثبت المعلومات ، وتزيد من حفظ الطالب ، وتضاعف استيعابه .
5. تعلم المهارات ، وتنمي الاتجاهات ، وتربي الذوق ، وتعدل السلوك .
6. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، بتنويع وسائط التعليم من قبل المعلم.
7. تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم.

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

القرءان الكريم

1. إبراهيم أنيس(1970م). **اللغة القومية والعالمية** ، ، دار المعارف ، القاهرة، مصر.

EDITORIAL

2. أبو الفتح عثمان بن جني ، (1988م). **الخصائص** ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الأولى ، تحقيق ، محمد علي النجار.
3. أبي بكر،عثمان بن عمر (1571هـ) . **بغية الوعاة**، مصر.
4. الحيلة ، محمد محمود (1422هـ). **تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة** ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية.
5. خالد، نزيه (2005م). **الجودة في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي** ، دار أسامة ،المشرق العربي،عمان،الأردن،الطبعة الأولى.
6. الخليفة ، حسن جعفر (1424هـ). **فصول في تدريس اللغة العربية** ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الرشد الرياض، السعودية.
7. الدبسي، رضوان (2003م). **تحديث طرائق تعليم اللغة العربية**- تكنولوجيا التربية وأنشطته، مجمع اللغة العربية ، دمشق،سوريا.
8. السيد، محمود أحمد (1988م). **في طرائق تدريس اللغة العربية**، دمشق، سورية.
9. عبد العزيز مطر(1405هـ 1985م). **علم اللغة وفقه اللغة** ، تحديد وتوضيح، دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة ، قطر.

العربي ، صلاح عبد الحميد (1981م). **تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة لبنان ، لبنان .

10. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت) ،**كتاب العين** ، تحقيق د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ، مطبعة انتشارات أسوة.
11. القرعي، أحمد يوسف (د.ت) ل**غتنا العربية وعاء ثقافتنا** ،صنعاء، اليمن.
12. مجاور ، محمد صلاح الدين (1419هـ). **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.
13. موفق ، إدريس عبد الله القصيري، (2004م). **تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية الجامعة الوطنية الماليزية**،كلية الدراسات الإسلامية، كوالالمبور، ماليزيا.

EDITORIAL

ثانياً : الدوريات والمؤتمرات:

1. المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها ، **المدخل التقني في تعليم اللغة العربية ، مفهومه وأسسه ومطالبه وتطبيقاته** (20/ ذو القعدة/1428هـ الموافق 28-30/ نوفمبر 2007م)، الزهراني ، مرضي بن غرم الله حسن الزهراني الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

2. **المؤتمر العربي للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات** ، (16-18يونيو2003م.)، جامعة الدول العربية ،القاهرة.

3. **مجلة الأمة** (ربيع الأول 1402هـ) مقال د.عبد العظيم الديب

4. **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 12 (1999م) الهرش، عايد حمدان ، الحاسوب وتعلم اللغة العربية ، الجزائر ، جامعة منتوري .

5. **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** ،(1974م) ، جامعة الدول العربية،اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية ، عمّان،الأردن.

ثالثاً :المراجع الأجنبية:

1. Kinder, J. (1959) **Audio visual material& techniques**. New york: American Book co.
2. David, Crystal (1976). **Linguistics,** Penguin Books , UK
3. New webster's (1992). **Dictionary and Thesaurus**. Lexicon Publication . INC. USA .

رابعاً : المواقع الالكترونية:

1. *www.isesco.org.ma. ISESCO*
2. *www.arabrenewal.com*
3. *www.arabrenewal.com*
4. *www.tootech.20m.com/page2.htm*
5. *www.uluminsania.net*